[318] وإلا فسلم إن في السلم راحة * لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا وإن كتابا يا بن حرب كتبته * على طمع يزجي إليك الدواهيا سألت عليا فيه ما لن تناله * وإن نلته لم تبق إلا لياليا وسوف ترى منه التي ليس بعدها * بقاء فلا تكثر عليك الأمانيا أمثل علي تعتريه بخدعة * وقد كان ما جريت من قبل كافيا ؟ وكتب إلى معاوية أيضا: معاوي إن الملك قد جب غاربه * وأنت بما في كفك اليوم صاحبه أتاك كتاب من علي بخطة * هي الفصل فاختر سلمه أو تحاربه فلا ترج عند الواترين مودة * ولا تأمن اليوم الذي أنت راهبه وحاربه إن حاربت حر بن حرة * وإلا فسلم لا تدب عقاربه فإن عليا غير ساحب ذيله * على خدعة ما سوغ الماء شاربه فلا تدعن الملك والأمر مقبل * وتطلب ما أعيت عليه مذاهبه فإن كنت تنوي أن تجيب كتابه * فقبح مملیه وقبح كاتبه وإن كنت تنوي أن ترد كتابه * وأنت بأمر لا محالة راكبه فألق إلى الحي اليمانين كلمة * عدو وما لاهم عليه أقاربه أفانين: منهم قاتل ومحرض * بلا ترة كانت وآخر سالبه وكنت أميرا قبل بالشام فيكم * فحسبي وإياكم من الحق واجبه تجيبوا [ومن أرسى ثبيرا مكانه] * تدافع بحر لا ترد غواربه فأقلل وأكثر، ما لها اليوم صاحب * سواك فصرح لست ممن تواربه (2) فأقام جرير عند معاوية ثلاثة أشهر. وقيل: أربعة. وهو يماطله بالبيعة، فكتب علي إلى جرير: سلام عليك، أما بعد: فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل، وخذه بالأمر الجزم، وخيره بين حرب مجلية، أو سلم مخزية، فإن اختار الحرب فأنبذ إليهم على سواء إن ا لا يحب الخائنين، وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل إلي، والسلام.

_____ (2) المواربة: المخارعة والمداهاة.